بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة مريم عليها السلام

بيضا الكاف من كريم وكبير وكاف والهاء من هاد والألف من حميم والعين
من عليم وعظم والصاد من صادق والميم واحد وعشرون
بلا إبهام هو اسم من أسماء الله تعالى وعن علي رضي الله عنه
هو اسم الله الأعظم وإن كان مقولا إلا أنه مخصص بأذكر الفريق
الذي هو اسم من أسماء القرآن ذكر عند ذكر مريم ٥
وقيل هو اسم السورة وهو اختيار الفشيري في أوائل الحروف
وعلى هذا فقيل تمام الكلام عند قوله كهيعص كما هو علامة بالرمز
كما تقول كاف كذا وباب جمع والمفرد وقرأ أبو جعفر هذه
الحروف مقطعة ووصلها الباقون وأمال أبو عمرو والمازني وفتح
الهاء وأمال حمزة على الكسر وأما الهاء حسنا الكاف كما أنه
وخلف بهم وقرأها الباقون بين اللفظين وهما لغتان تميم وقيس
وفتحها الباقون وعن خارجة أن الجيم من الكاف كجيم
حين أنه كان يختلسها وحكى سيبويه أن الجيم كان تميم
قال لا أجوز الكاف ولا الهاء ولا الياء كأنه
لخفاء قرأ بين الجيم الخالصة والشين وهذه الأسماء الستة وهي
وما وإما وإما الجيم فقد اشكلت عند جماعة حتى قالوا لا يعلم
معنى أوائل السور والقول فيها ما تقدم قرأ الباقي قال الجيم
فتح الراء تجعي هذا أنه عربي كما جرى
من أوائل الصلوة والزكوة وغيرهما وأظهر الدال من هجا وأبو كثير وقالون
وأدغمها الباقون وله تعالى
ذكر أدغمي ربه بدأ فيه
ذكر رحمة عبده ذكريا

والتماثيل صورة ذلك مما يستحرهم فيه ... وكانوا لهم حافظين اي لأعمالهم ○
وقال القراء حافظين لهم من ان يفسدوا اعمالهم او يهتكوا الجنا
من بني آدم في زمان سليمان وقيل حافظين من ان يهربوا او يمتنعوا
او يحفظانهم من ان يخرجوا عن امره وقد قيل ان الحمام والهدهد
والطواويس والعقارب والصابون من استخراج الشيطان ○

قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا
وذكرى للعابدين ○ وذو الكفل كل من الصابرين ○ وادخلناهم في رحمتنا
انهم من الصالحين ○ وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه
فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ○
فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ○ وزكريا اذ نادى ربه
رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين ○ فاستجبنا له ووهبنا له يحيى
واصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا
وكانوا لنا خاشعين ○ والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا
وجعلناها وابنها آية للعالمين ○ ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم
فاعبدون ○ وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون ○ فمن يعمل من
الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون ○ وحرام على قرية
اهلكناها انهم لا يرجعون ○ حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل
حدب ينسلون ○ واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا
يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين ○ انكم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم انتم لها واردون ○ لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها
وكل فيها خالدون ○ لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ○ ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ○ لا يسمعون حسيسها وهم
في ما اشتهت انفسهم خالدون ○ لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ○ يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ○ ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ○
ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين ○ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ○
قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون ○ فان تولوا
فقل آذنتكم على سواء وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون ○ انه يعلم
الجهر من القول ويعلم ما تكتمون ○ وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع
الى حين ○ قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ○

وقوله تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
اي اني في هذا الضر وفي اهلي وفي مالي قال ابن عباس سمي ايوب لانه آب الى الله
في كل حال وروي ان ايوب عليه السلام كان رجلا من الروم ذا
مال عظيم وكان برا تقيا رحيما بالمساكين يكفل الارامل والايتام ويكرم
الضيف ويبلغ ابن السبيل شاكرا لانعم الله وانه دخل مع قومه على
جبار عظيم فخاطبوه في امر فجعل ايوب يلين له من اجل ذلك كان له
فامتحنه الله بذهاب ماله واهله وبالضر في جسمه حتى تناثر لحمه
وتدود جسمه حتى اخرجه اهل قريته الى خارج القرية فكانت امرأته
تخدمه قال ابن الحبس كان مكث سبع سنين وستة اشهر فلما اراد الله
ان يفرج عنه قال الله تعالى له اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب
فيه شفاؤك وقد وهبت لك اهلك وولدك ومثلهم معهم وسائر
في ص ما للمفسرين في قصة ايوب من تسليط الشيطان عليه والرد عليهم
ان شاء الله واختلف في قول ايوب مسني الضر على خمسة اقوال
الاول انه وثب ليصلي فلم ينهض على الهموض فقال مسني الضر وانت ارحم الراحمين
لا شكوى لبلاء به رواه انس مرفوعا الثاني انه اقرأ اللحم فلم يكن منا فا
للصبر الثالث انه سبحته اجراه على لسانه ليكون حجة لاهل البلاء
بعده في الآية فصاح تحيرا لهم الرابع انه اجراه على لسانه الزراية
في صفة الادبي في الضعف عن حمل البلاء الخامس انه انقطع الوحي

الوحي اربعين يوما فخاف هجران ربه فقال مسني الضر وهذا قول جعفر
ابن محمد السادس ان تلاميذه الذين كانوا يكتبون عنه لما افضت حاله
الى ما انتهت اليه بحوا ما كانوا كتبوا عنه وقالوا ما لهذا عند الله قدر فاشتكى
الضر في ذهاب الوحي والدين من بين الناس وهذا مما لا يصح سنده
والله اعلم السابع ان دوده سقطت من لحمه فردها في موضعها
فعبر به فصاح مسني الضر فقيل اعلينا تصبر قال ابن العربي
وهذا بعيد جدا مع انه يفتقر الى نقل صحيح ولا سبيل الى وجوده
الثامن ان الدود كان يتناول بدنه حتى تأكل دوده قلبه واخرى
لسانه فقال مسني الضر لاشتغاله عن ذكر الله قال ابن العربي
وما اجبن هذا لو كان له مستند ولم تكن دعوى عن غير الناسع
انه انعم عليه جهة اخذ البلاء له هل هو تأديب او تعذيب او تمحيص
او تمحيض او ذخر او ظهر فقال مسني الضر اي ضر الاشكال في
جهة اخذ البلاء قال ابن العربي وهذا غلو لا يحتاج اليه ○
العاشر انه قيل له اسأل الله العافية فقال اقمت في النعيم سبعين سنة
فاقيم في البلاء سبعين سنة ثم اسأله العافية فقال مسني الضر قال
ابن العربي وهذا ممكن ولكنه لم يصح في اقامته مدة ولا في هذه
القصة احد عشر ان ضره قول ابليس لزوجته اتجبين لصاحبك
ذهاب الايمان عنها فهلك وبقي بعيرا كافل الثاني عشر ما ظهر به البلاء
قال قومه قد اضر بنا كونه معنا وقد رون فليخرج عنا فاخرجته امرأته
لما ظهر البلاء فكانوا اذا خرجوا راوا وتطيروا به وتشاءموا
فالوه البعد بحيث لا يراه فخرج الى بعد من القرية وكانت
امرأته تقوم عليه وتحمل قوته اليه فقالوا انها تنعتنا وله وتخالطنا
فيعود بسببها ضره الينا فاراد وا قطعها عنه فقال مسني الضر و

موضعا يخصه كما فعل عمر حين بنى رحبة سميت البطيحاء وقال من اراد ان يلغط او ينشد شعرا يعني في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فليخرج الى هذه الرحبة وهذا يدل على ان عمر كان يكره انشاد الشعر في المسجد وذلك في البطيحاء خارجة **التاسعة** واما النوم في المسجد لمن احتاج الى ذلك من رجل او امرأة كالغرباء ومن لا بيت له فجائز لان في الصحاح وقال ابو ظلابة عن انس قدم رهط من عكل على النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا في الصفة وقال عبد الرحمن بن ابي بكر كان اصحاب الصفة فقراء وفي الصحيحين عن ابن عمر انه كان ينام في المسجد وهو شاب عزب لا اهل له في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لفظ البخاري وترجم باب نوم الرجال في المسجد وادخل حديث عائشة في قصة اليهوديات التي اتتهن اهلها فالوشاح قالت عائشة فكان لها خباء في المسجد وحش الحديث وقال ابن ابي شيبة وقال عطاء رأيت لابن الزبير في المسجد اربعين سنة ابن سرين وروى مسلم عن ابي حميد او عن ابي اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم افتح لي ابواب فضلك خرجه ابو داود كذلك الا انه زاد بعد قوله اذا دخل احدكم المسجد فليسلم وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح الحديث وروى ان ما حسن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح ابواب رحمتك وفضلك وروى عن ابي مرزوق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان

الرجيم وخرج ابو داود عن حيوة بن شريح قال اتيت عقبة بن مسلم فقلت له بلغني انك حدثت عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال نعم قال اذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم **الحادية عشرة** روى مسلم عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس وعنه قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني الناس قال فجلست فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تركع ركعتين قبل ان تجلس فقلت رسول الله رايتك جالسا والناس جلوس قال فاذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين قال العلماء فجعل صلى الله عليه وسلم المسجد من يتيمن بما عن سائر البيوت وهو ان لا يجلس حتى يركع وعامة العلماء على ان الامر بالركوع على الندب والترغيب وقد ذهب داود واصحابه الى ان ذلك على الوجوب وهذا باطل ولو كان الامر على ما قالوا لم يجز دخول المسجد على الحديث الاصفر حتى يتوضأ وقد قيل به فيما اعلم والله اعلم فان قيل فقد روى ابو هريرة ان يزيد بن الاود ابي عن كعب بن علي بن ابي كثير عن يسيلة عن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين فاذا دخل احدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين فان الله جاعل من ركعتيه في بيته خيرا وهذا يقتضي النهي عن المسجد والبيت قيل له هذه الزيادة في الركوع عند دخول البيت لا اصل لها قال ذلك الطحاوي وانما يصح في هذا حديث ابي قتادة الذي تقدم لمسلم وابراهيم هذا لا يعلم روى عنه الا سعيد بن عبد الحميد